Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمعرفة الوقت الذى عاشوا فيه وأحوال معاشهم ، ومكان وجودهم ، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر ؛ بل فحصوا أيضا عن قيمة المحدث صدقاً وكذباً وعن مقدار تحريه للدقة والأمانة فى نقل المتون ليحكموا أى الرواة كان ثقة فى روايته ، ويسمى نقد الرجال باسم « الجرح والتعديل » (انظر Muhamm Stud: Goldziher جـ ٢ ، ص ١٤٣ ومابعدها) .

معرفة الرجال لابد منها لدرس الحديث ولهذا تتضمن جميع الشروح لمجموعات الأحاديث تفصيلات ، مطولة عن الرجال تتفاوت طولا وقصرا . وهناك مؤلفات معينة تقتصر على هذا الموضوع ، من بينها مايسمى بكتب الطبقات وهى تراجم مرتبة فى طبقات ، وتتناول سير عدة علماء ورواة للحديث وغيرهم (انظر Ursprung und: O.Loth Bedeutung der Tabarat. Zeitschr. der Deutsch. Morgenl. Gesellsch. جـ ٣٢ ، ص ٥٩٣ – ٦١٤) . نضرب لهذه الكتب مثلا بكتاب الطبقات لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ – ٨٤٤م ؛ وهو كتاب مشهور ؛ و« طبقات الحفاظ » للذهبى المتوفى سنة ٨٤٨ هـ – ١٣٤٧م . ومن هذا النوع أيضاً ما صنف فى الرواة الضعفاء مثل « كتاب الضعفاء » النسائى (انظر Goldziher : المصدر نفسه جـ ٢ ، ص ١٤١ ، ومابعدها) . وكذلك سير الصحابة مثل كتاب « الإصابة فى تمييز الصحابة » لابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ – ١٤٤٨م وكتاب « أسد الغابة فى معرفة الصحابة » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٢٠ هـ – ١٢٣٢م .

والحكم على قيمة المحدث قد يختلف اختلافا بينا فربما كان ثقة عتد قوم ولكن غيرهم كانوا يعدونه فى منتهى الضعف وربما اعتبروه كاذبا فى روايته . بل إن الثقة ببعض كبار الصحابة لم تكن من الأمور المسلمة عند الجميع فى أول الأمر . ولهذا نجد أن الثقة بأبى هريرة كانت محل جدل عنيف بين كثير من الناس[1].

(١) لم تكن الثقة بأبى هريرة محل جدل إلا عند أهل الأهواء ، ثم تبعهم بعض من اصطنع الجرأة فى الطعن على السنة من المتأخرين . وإنما كان بعض الصحابة يأخذون عليه الاكثار من الحديث خشية الخطأ ، ثم كانوا إذا حققوا ما أخذوا عليه أيقنوا من صحة ما روى ، والأخبار فى ذلك =